

الحجاب السري

و

الحجاب المزيف



صَلَّى بِرُفُوزَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

عضو هيئة كبار العلماء وعضو اللجنة الدائمة للدراسات

مكتبة الرِّبَّانِيَّاتِ

وعنه: {صليت أنا واليتيم في بيتنا خلف النبي ﷺ وأمي خلفنا - أم سليم-} رواه البخاري .

وإن كان الحضور من النساء أكثر من واحدة فإنهن يقمن صفا أو صفوفا خلف الرجال، لأنه ﷺ {أن يجعل الرجال قدام الغلمان، والغلمان خلفهم، والنساء خلف الغلمان} رواه أحمد .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: {خير صفوف الرجال أولها وشرها آخرها، وخير صفوف النساء آخرها وشرها أولها} رواه الجماعة إلا البخاري .

ففي الحديثين دليل على أن النساء يكن صفوفا خلف الرجال، ولا يصلين متفرقات إذا صلين خلف الرجال، سواء كانت صلاة فريضة أو صلاة تراويح أو كسوف أو صلاة عيد أو صلاة جنازة .

وإذا سها الإمام في الصلاة فإن المرأة تنبه بالتصفيق ببطن كفها على الأخرى ولقوله ﷺ: {إذا نابكم شيء في صلاتكم فليسبح الرجال ولتصفق النساء} وهذا إذن إباحة لهن في التصفيق في الصلاة عند نائبة تنوب ومنها سهو الإمام. وذلك لأن صوت المرأة فيه فتنة للرجال فأمرت بالتصفيق ولا تتكلم .

وإذا سلم الإمام بادرت النساء بالخروج من المسجد، وبقي الرجال جالسين، لنلا يدركوا من انصرف منهم لما روت أم سلمة قالت: {إن النساء كن إذا سلمن من المكتوبة قمن وثبت رسول الله ﷺ ومن صلى من الرجال ما شاء الله، فإذا قام رسول الله ﷺ قام الرجال} .

قال الإمام النووي رحمه الله في المجموع: {ويخالف النساء الرجال في صلاة الجماعة في أشياء :

أحدها: لا تتأكد في حقن كتاكدها في حق الرجال .

الثاني: تقف إمامتهن وسطهن .

الثالث: تقف واحدتهن خلف الرجال لا بجنبه بخلاف الرجل .

الرابع: إذا صلين صفوفا مع الرجال فأخر صفوفهن أفضل من أولها { انتهى .

ومما سبق يعلم تحريم الاختلاط بين الرجال والنساء وإذا كان الاختلاط ممنوعا في موضع العبادة ففي غيره من باب أولى .

وصلَّى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم أجمعين.

ولقد شاهدنا بعض النساء القادمات في الطائرات من الخارج لا يحتجبن إلا عند هبوط الطائرة في أحد مطارات هذه البلاد، وكان الحجاب صار من العادات لا من المشروعات الدينية .

أيتها المسلمة: إن الحجاب يصونك ويحفظك من النظرات المسمومة الصادرة من مرضى القلوب وكلاب البشر، ويقطع عنك الأطماع المسعورة، فالزمية، وتمسكي به، ولا تلتفتي للدعايات المغرضة التي تحارب الحجاب أو تقلل من شأنه؛ فإنها تريد لك الشر كما قال الله تعالى

{وَرِيدُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الشَّهَوَاتِ أَنْ يُمِيلُوا مِيلًا عَظِيمًا} النساء: ٢٧ .

وإذا خرجت المرأة إلى المسجد للصلاة فلا بد من مراعاة الآداب :

تكون متسترة بالثياب والحجاب الكامل، قالت عائشة رضي الله عنها: {كان النساء يصلين مع رسول الله ﷺ ثم ينصرفن متلفعات بمروطهن ما يعرفن من الغلس} متفق عليه .

وأن تخرج غير متطيبة لقوله ﷺ: {لا تمنعوا إماء الله، مساجد الله وليخرجن تفلات} رواه أحمد وأبو داود معنى {تفلات}: أي غير متطيبات .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ {أيما امرأة أصابت بخورا فلا تشهد معنا العشاء الآخرة} رواه مسلم وأبو داود والنسائي .

ولا تخرج متزينة بالثياب والطيب، قالت أم المؤمنين عائشة رضي الله

عنها: {لو أن رسول الله ﷺ رأى النساء ما رأينا لمنعهن من المسجد

كما منعت بنو إسرائيل نساءها} متفق عليه .

وإن كانت المرأة واحدة صفت وحدها خلف الرجال لحديث أنس رضي الله عنه

حين صلى بهم رسول الله ﷺ قال: {قمت أنا واليتيم وراءه وقامت العجوز من ورائنا} رواه الجماعة إلا ابن ماجه .